

## مؤتمرات تحضيرية لمواجهة «صفقة القرن»

# فلسطين تحيي «يوم القدس»

استشهد شاب وفتى

في «يوم القدس العالمي».

أحدهما كان «على طريق

القدس»، محاولاً الوصول

إلى المسجد الأقصى هتسلاً.

والثاني استشهد خلال

محاولته تنفيذ عملية طعن

في المدينة المحتلة. في

وقت متزامن، تمكّل فصائل

الفلسطينية في غزّة

وبيروت على عقد مؤتمرات

ولجان لمواجهة

«صفقة القرن»

وقالت الهيئة في بيان، إن «يوم القدس العالمي يوم لتأكيد خيار المقاومة وحق شعبنا ومقاومته في الدفاع عن الحق الفلسطيني الثابت وانتصار محور صراع الأمة جمعاء».

في سياق متصل، تتواصل المشاورات السياسية بين القوى الفلسطينية للوصول إلى ميثاق شرف يجزّم «صفقة القرن»، وتشكيل لجنة وطنية موحدة لمواجهة تداعيات الصفقة. ومن المقرر الإعلان رسمياً عنها منتصف الأسبوع المقبل، عقب اجتماع للصفاء غداً للوصول إلى مسودة ختامية بشأنها. المساعي السياسية في غزّة تترافق مع مساع فصائلية في لبنان لتشكيل اللجنة

وطنية موحدة» تتواصل مع الجانب اللبناني من أجل إطلاق حوار مشترك لإسقاط «صفقة القرن»، ترجمة لدعوة الأمين العام لحزب الله، السيد حسن نصر الله، ووفق المصادر، بدأت المشاورات فعلياً لتشكيل «اللجنة الفلسطينية» التي ستعمل على التواصل مع الجانب اللبناني لإطلاق الحوار، على أن تركز على إسقاط الصفقة ومواجهة تداعياتها في لبنان وحماية دور «الأوتروا» ورفض التوطيق.

ويتعدّد في بيروت اجتماعان تحضريهما شخصيات ورؤساء وامناء عامون وقادة المؤتمرات والاتحادات والمنظمات الشعبية العربية وذلك يومي السبت

والأحد (1 و2 حزيران/ يونيو)، أولها لرفع الحصار عن سوريا، والثاني لمواجهة «صفقة القرن»، الاجتماع الذي دعت إليه المؤتمرات الثلاثة (القومي العربي، القومي/ الإسلامي والأحزاب العربية) ومؤسسة «القدس الدولية» قالت الأوساط المعنية إنها «لدراسة سبل مواجهة صفقة القرن قبيل الورشة التحضيرية في البحرين... ستعدّ اللجنة التحضيرية ورقة عمل تتضمن أفكاراً ومواقف واقتراحات وتوصيات».

من جهة أخرى، تستعد السلطة الفلسطينية لعقد اجتماع له المجلس المركزي لمنظمة التحرير» بعد عيد الفطر للشان نفسه. وتشير مصادر



يُعقد في بيروت

مؤتمر دولي لمواجهة

تداعيات «صفقة القرن»

على لبنان



نصف راتب لموظفيها، وحديثها المتكرر عن التقشف بفعل الضغوط المالية التي تتعرض لها من واشنطن، كما تقول. فجزء وثيقة مسرية بين رئيس «هيئة التقاعد ورئيس الحكومة السابق، رامي الحمد الله، الذي رد بالقول إن هذا القرار جاء بناءً على مبادرة شخصية من الوزراء توجهوا بها إلى رئيس السلطة محمود عباس، يطالبون فيها برفع نسبة الرواتب لغلاء المعيشة وقد وافق عليها. تصريح الحمد الله تضمن دعوات إلى الوحدة وتجاوز الخلافات، في إشارة ضمنية إلى وجود محاولات لفتح ملفات الرجل بعد إطاحته من «فتح»، وفق ما يتحدث به مقربون منه، ويعدّ الجدل، قرر عباس تجديد العمل بالقرار، لكنّ مفاعيله انعكست على حكومة اشتية التي أعلنت التقشف كعنوان لها منذ تسلّم مهامها قبل أشهر قليلة.

إلى ذلك، وصل أعضاء من «مركزية فتح»، يضم روجي فتوح وإسماعيل جبر، إضافة إلى نائب رئيس الوزراء زياد أبو عمرو، إلى قطاع غزّة، في زيارة تنظيمية كما قالت مصادر فتحاوية، تهدف إلى إجراء مباحثات مع قيادات الإقليم في الحركة وخاصة بعد الإشكالات التي أعقبت عدم تنظيم احتفالات انطلاق الحركة في غزّة.

إحراق العلمين الإسرائيلي والأميركي في العاصمة العراقية بغداد (أ ف ب)



خلاك إحدى المسيرات في إسطنبول بتركيا (مت الصوب)



مت مسيرة في مدينة الهور الباكستانية (أ ف ب)



الف مدينة وبلدة تحيي «يوم القدس»

أحيت 84 مدينة في ثلاثين دولة في العالم «يوم القدس العالمي». وانطلقت مسيرات عدة في كل من: أندونيسيا، ماليزيا، إيران والعراق بالإضافة إلى 19 مدينة هندية، و24 مدينة باكستانية. وأقيمت مراسم «يوم القدس» في 12 ولاية أميركية، وثمان دول أوروبية، و11 دولة إفريقية، بالإضافة إلى سيدني وملبورن في أستراليا. كما شهدت الجمهورية الإسلامية الإيرانية مسيرات في 950 مدينة وبلدة إحياءً للمناسبة نفسها.

(الأخبار)

### مقالة

## محور فلسطين وهجوم الأعداء

وليد شرارة

مواقف مهمة صدرت عن قادة فصائل المقاومة خلال «المؤتمر الدولي لدعم الانتفاضة الفلسطينية» الذي عقد في غزّة، لكن تلك الصادرة عن السيد يحيى السنوار خاصة (قائد «حماس» في غزّة) تستحق التوقف عندها لخطورة دلالاتها. قال السنوار، في معرض حديثه عن المواجهات السابقة وتلك المستقبلية المحتملة، بين «حماس» وبقية فصائل المقاومة من جهة، والكيان الصهيوني من جهة أخرى، إن حركته ضربت تل أبيب خلال حرب 2014 بـ 170 صاروخاً، مضيفاً: «إذا وقعت حرب جديدة، فسنتطلق على إسرائيل أضعاف هذا العدد... بعض الصواريخ التي أطلقتها المقاومة خلال الحروب السابقة من صنع إيران، والبقية صنع محلي بدعم مالي وفتي من طهران». وهو أكد أنه «لولا دعم إيران للمقاومة في فلسطين، لما تمكّنت من امتلاك هذه القدرات بعدما تخلت عنها الأمة العربية... من يدعم المقاومة والقدس فهو في صف الأصدقاء، ومن يراهن على بيع القدس فهو في صف الأعداء». استنتاجات عدة سُتخلص من هذا الكلام، تظهر أبرزها الترابط الوثيق بين الدور الاستراتيجي المركزي لمحور المقاومة في الصراع الدائر مع الكيان الصهيوني داخل فلسطين، وبين الاستهداف الأميركي الحالي لإيران، الطرف المحوري فيه. استنتاج آخر تترتب عليه تداعيات جسيمة هي تصنيف المحور السعودي - الإماراتي - البحراني في خانة أعداء فلسطين من قبل «حماس»، الفصل الأكبر في المقاومة الفلسطينية اليوم.

التحالف الاستراتيجي بين إيران وحماس

لا شك أن انفجار الأزمة السورية وتحولها بسرعة إلى حرب إقليمية - دولية متعددة الأطراف، وما نجم عنها من خلاف علني في الموقف بين «حماس»، وحزب الله وإيران، حداً بكثيرين إلى الجزم بأن القطيعة بين الطرفين حتمية ونهائية، والحقيقة أن أطرافاً عدة ومتباينة المصالح أرادت هذه القطيعة. كل خدمة لأجندته الخاصة. الجبهة العارضة لسوريا رأت في احتمال مثل هذه القطيعة بين «حماس» ومحور المقاومة سحياً له «الورقة» الفلسطينية من يده، ونزعاً للشرعية عنه، وهي راهنت أيضاً على إمكانية أن تفضي إلى دفع «حماس» نحو «الاعتدال» والقبول في مرحلة لاحقة بتسوية ما مع إسرائيل. طرف آخر في محور الممانعة اعتقد أن «حماس» نتيجة صلتها العضوية بجماعة «الإخوان المسلمون»، التي وقفت منذ اندلاع الأزمة ضد الدولة السورية، قد اختارت الانحياز إلى ما اعتبر مشروعاً إخوانياً على نطاق الإقليم، يتضمن صفقة مقترضة مع الولايات المتحدة، وبالتالي الخروج من المحور. وظن هذا الطرف أن «فضح حماس ضروري» في المعركة مع المشروع الإخواني في الإقليم.

خطاب السنوار يظهر أن الخلاف حول الأزمة السورية، رغم خطورته، لم يتحول قطيعة، وأن الدعم العسكري الإيراني النوعي للحركة، الذي لا يقتصر على نقل الصواريخ بل، وهذا هو الأهم، على نقل الخبرات حول كيفية تصنيعها وتطويرها، لم يتوقف أبداً. يعني هذا الأمر أولاً أن إيران ترى في «حماس» شريكاً استراتيجياً في مواجهة إسرائيل لا تؤدي الخلافات معه، حتى حول قضايا مهمة، إلى إعادة النظر في الشراكة. ثانياً أن الحركة من جهتها بقيت حريصة على هذه الشراكة التي تكسب بالنسبة إليها أيضاً طابعاً استراتيجياً. فقد أوضحت التطورات الميدانية خلال المعارك والمواجهات مع إسرائيل نمواً مستمراً ونوعياً في قدراتها العسكرية، ما يؤكد أن رهانها الرئيسي بقي على المقاومة المسلحة. ولكن، على من اعتمدت لضمان استمرارية هذا الرهان؟ كلام السنوار لا يحتمل التأويل، وحدها إيران نعمتنا بعدما تخلت عنا الأمة العربية. ويقدر ما لهذا الإقرار من إيجابية عالية لصديقة مواقف طهران وسياساتها بين شعوب الأمة، في سياق تصاعد حدة المواجهة بينها وبين الولايات المتحدة، بقدر ما يشكل إرثاً صارخةً للغالبية العظمى من الأنظمة العربية. فلسطين بجميع فصائلها المقاومة تقف اليوم في صف واحد مع إيران.

حرب إسرائيلية على إيران بسبب فلسطين

دور إسرائيل وحلفائها الأيديولوجيين والعقائديين داخل إدارة دونالد ترامب في التحريض على اتباع سياسة حافة الحرب مع إيران، التي قد تقود إلى الحرب كما يريد بعضهم، لم يعد خافياً على أحد. اعتبرت معظم التحليلات أن هذا الدور يرتبط أساساً بتطوير إيران للقدرات العسكرية والصاروخية لأطراف محور المقاومة في لبنان وسوريا. خطاب السنوار يشكل اعترافاً من الفلسطينيين بأن القفزة النوعية التي حققها في قدراتهم العسكرية والصاروخية يعود فيها فضل كبير لإيران. من لا يدرك حجم الإهانة التي لحقت بالجيش الإسرائيلي في مواجهاته الأخيرة مع غزّة وتداعياتها الكارثية على صورته وهيئته داخل إسرائيل، وفي الإقليم والعالم، لا يستطيع أن يفهم مدى تاجح الحقد الصهيوني عليها، إيران، وسوريا رغم كل ما وقع عليها، هما الدولتان الأخيرتان في العالم المشاركتان مباشرة في مواجهة مع إسرائيل. وهما في دائرة الاستهداف الأميركي نتيجة موقفهما المبني والعلمي مع فلسطين.

معسكر الأعداء

اتهام السنوار لأنظمة خليجية بالتخلي عن فلسطين، وبالرهان على بيع القدس، تحول كبير آخر له تبعات. حرصت «حماس» في العقدين الماضيين على السعي إلى بناء أفضل العلاقات مع جميع الدول العربية والإسلامية، بما فيها تلك التي اختلفت معها وهاجمتها علناً. لقد كان للحركة قبل الحرب في سوريا، علاقات تحالف معها ومع إيران، وفي الآن نفسه مع تركيا وقطر، وحاولت على الدوام تحسين علاقاتها مع السعودية ومصر. اندرجت هذه التحالفات والمساعي ضمن سياسة تقوم على التركيز على التناقض الرئيسي مع إسرائيل ومحاولة بناء أوسع جبهة ضدها أو على الأقل تحييد من لا يمكن ضمّه إليها. لكن توجهات الأنظمة الحاكمة في السعودية والإمارات والبحرين لم تترك مجالاً لاستمرار مثل هذه السياسة غير الاستقطابية. لقد أصبحت هذه الأنظمة مصنفة رسمياً ضمن معسكر الأعداء الذي يقف الآن في مواجهة محور يمتد مجدداً من غزّة إلى طهران.